Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطروح على الطريق ، ولا تكاد تسلم له الآن بما أراد لأن الشاعر حين يقول مثلا :

كـل حـــى علـى المنيـــة غـاد تتـوالى الركـاب والمـوت حـاد

لايريد أن يؤدى معنى دنيا غرور وكله فان ... اللهم الا اذا كنا من هؤلاء الذين يرون أن أسداً تساوى شجاعاً كما رضى لنا بعض أسلافنا ، والا اذا كنا نرى فى قول النابغة :

خطاطيف حجـن فى حبال متنية تمـد بهـا أيـد اليـك نـوازع

ما رآه ابن قتيبة : أنت فى قدرتك علىّ كخطاطيف عقف يمد بها ، وأنا كدلو تمد بتلك الخطاطيف[٢٥] .

ولعلك لاحظت الآن كما لاحظت مع نقاد السرقات قديما أن نثر الشعر وتحويله الى معنى فى مثل هذا النقد يفضى الى محاكمته مرة لوجوده على أفواه العامة فيكون خليقا بالازدراء ، وأخرى لوجوده فى شعر الشعراء ونثر الكتاب فيقال مسبوق مسروق . الناقد القديم كالناقد الحديث درسا الشعر من خلال بابين يفضى أحدهما الى الآخر حتما ، وأعنى باب السرقات وباب الموازنة . تعود القصة نفسها حين يبعثها الرواد ، وقد مر بك كلام طه حسين فى شعر أبى نواس ، والآن يقول العقاد فى بيت شوقى

والغبـــار علـــى صفحتيهـا دوران الرحـــا على الأجساد

ذلك من قول أبى العتاهيه :

النـــاس فـى غفلاتهـــم ورحـــا المنيـــة تطحـــــن

ويقول المعرى :

رب لحـد قد صـار لحـدا مرارا ضـاحك من تزاحم الاضـداد
ودفيـن علـى بقايـا دفيـــن فى طـويل الأزمـــان والآبـاد

فيقول العقاد لشوقى : « ويسلط الله عليك نفسك فتسول لك أن تحاكى هذه المعجزة البيانية بقولك :

هـل تـرى كالتـراب أحـن عدلا وقيـاما علـى حقـوق العبـاد

---

(٢٥) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ١ ـ ٦٨ .